الى تقصير عمر الاحتلال الفرنسي في الشام وانها في البلاد من وحدة الذل والاستكانة، والمهم الا
من طرب للنزال، طرب النشوان مالت به الخمر !

اين الميدان :

طال ثواء الامير في عمان بعد ان اناخ قلوصه فيها يوم ٢١ نوفمبر ٩٢٠ اسابيع فاسابيع . ثم صار حتى اوائل نضاخ في شاتم اذار سنة ٩٢١ ، وقد مرت ثلاثة اشهر على قيام والايام متشابهات، و المجاهدون يتساءلون اين الميدان ومتى الوثوب . ويرددون السؤال كلما اقبل ليل وعطه نهار . لقد ماروا في تفصيل التلبث والركود . انهم ما جاؤوا لقضاء ... ولكن عن مراجع حط جنا الشر في مجلس الامير ومنادمة العيد الفعمان . ارتفع هدير الاعتراض وذر ادرك قرنه . فاذا بسمو القائد العام ينفض عن صدره ما كتم ، ويستعلن ما عليه عزم ، واذا بالامل المرجو يتخذم وعرى الرجاء تنفصم، والبين موجز ماتم !

محاضرات الاستاذ :

وشرع الامير يلقي محاضراته على اصحاب معين فيقول : ان حملة عمان بنيت على خطأ . فقد بالغ الاخوة ايما في تصوير سهولتها وفي قدرة البلاد على نصرتها حتى ذاع في خلدنا ان جيشنا الصغير ما يكاد يطل على معان الا ويغدو جيشا لجبا بمن ينضم اليه من مشاة وفرسان ومواكب متطوعين ومدافع واعتاد وخزائن مفعمة بالمال وعتاد عزموه بالميرة ثم تتوالى الامدة ويكون فتح المحتليه في الداخل بالحسم فيضطرب الماء ويربد الهواء فلا يسع المحتليه عندئذ الا ان يهرعوا نحونا طلبا للهدنة ورغبا في المفاوضة ويهتدا بنجاب الاحتلال وترف اضواء الاستقلال من جنوب الى شمال ! وكفى الله المؤمنين القتال !

على هذا النسيج الناعم من الامل الرقراق اذن كان غازيا لدى العرب يبني خياله . وعلى رابية هذه الاوطان ذات الالوان قد شد نحو الشام رحاله، وشهر لجبابرة الارض ازياله ! هنا ادرك الوطنيون ان قائدهم الامير لا يصلح الا للخيبة، ولا تصلح الخيبة الا له ...

هكذا تبدى التكليف الصحيح لحركة الموته ... اذ تكشف عن وجهه منذ انبثق اول شعاع من شار في الشام فظهر فيها ان القوة الحربية الصغيرة هي المقدمة والمقدمة والقلب والجناحان فلا عدد لها ولا سند، ولا سبد ولا لبد ، وانه القائد الثائر الهام جاء يحدوه الخيال وتغذوه الآمال وظهره خال ويده صفر من المال ، وليس حواليه سوى عدد من الزعماء والاقطاب اخلياء الوطاب لا يملكون سوى حمية متلظية وحماسة متقدة وكانوا يوقنون انه ...